[93] السلمي، وعلى ساقته بسر بن ارطأة، وعلى الخيل عبيد ا بن عمر، ودفع اللواء إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعلى الميمنة يزيد العبسي، وعلى الميسرة عبد ا بن عمرو ابن العاص، ثم قال: يا أهل الشام، إنكم قد سرتم لتمنعوا الشام، وتأخذوا العراق، ولعمري ما للشام رجال العراق وأموالها، ولا لاهل العراق بصر أهل الشام ولا بصائرهم، مع أن القوم بعدهم غيرهم مثلهم، وليس بعدكم غيركم، فإن غلبتموهم فلم تغلبوا إلا من قد أتاكم، وإن غلبوكم عاقبوا من بعدكم، والقوم لاقوكم ببصائر أهل الحجاز، ورقة أهل اليمن، وقسوة أهل مصر، وكيد أهل العراق، وإنما يبصر غدا من أبصر اليوم، فاستعينوا بالصبر والصلاة، إن ا مع الصابرين. ثم سار معاوية في ثلاثة آلاف وثمانين ألفا، حتى نزل بصفين، وذلك في نصف محرم، وسبق إلى سهولة الارض، وسعة المناخ، وقرب الفرات، وكتب إلى علي يخبره بمسيره. تعبئة أهل العراق للقتال قال: وذكروا أن عليا لما بلغه تأهب معاوية قال: أيها الناس، إنما بايع معاوية أهل الشام، وليس له غيرهم ولي ولا نصير، وإنكم أهل الحجاز، وأهل العراق، وأهل اليمن، وأهل مصر، وقد جعل القوم معاوية بينهم وبين ا، وليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة، وقد وادع القوم الروم، فإن غلبتموهم استعانوا بهم، ولحقوا بأرضهم، وإن غلبوكم فالغاية الموت، والمفر إلى ا العزيز الحكيم. وقد زعم معاوية أن أهل الشام أهل صبر ونصر، ولعمري لانتم أولى بذلك منهم، لانكم المهاجرون والانصار والتابعون بإحسان، وإنما الصبر اليوم، والنصر غدا. قال: فجد الناس ونشطوا وتأهبوا، فسار علي بالناس من الكوفة في مئة ألف وتسعين ألفا، فجعل على المقدمة الاشتر النخعي، وعلى ساقته شريح ابن هانئ، وعلى المهاجرين والانصار محمد بن أبي بكر، وعلى أهل البصرة عبد ا بن عباس، وعلى الكوفة عبد ا بن جعفر، وعلى جماعة الخيل عمار بن ياسر، وعلى القلب الحسن بن علي، وسار علي حتى نزل صفين، وقد سبقه معاوية إلى سهولة الارض. وسعة المناخ، وقرب الفرات.